

برنامج التفسير الفقهي معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري 02

سعد الشثري

كتاب الله كتاب الله كتاب الله. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين مرسلين اما بعد فمرحبا واهلا وسهلا بكم في لقاء جديد من لقاءاتنا في التفسير الفقهي - 00:00:00

اه نتحدث باذن الله عز وجل عن بعض المباحث اللغوية التي يستفيد مفسر القرآن من البحث فيها اه لغة العرب يراد باللغة الالفاظ الالفاظ التي آآ تكون بصوت وحرف وتكون آآ مسموعة - 00:00:29

واللغة آآ اللغة طريق من طرق التخاطب بين الناس ومن الامور المتعلقة باللغة ان الاسماء قد تكون اه اسماء قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا والمراد بالحقيقة آآ استعمال اللفظ فيما وظع له. مثال ذلك لفظة - 00:00:57

آآ التراب تستعمل في هذا الذي يكون على الارض بلغة آآ العرب فهذه حقيقة لغوية وهناك حقائق عرفية بان يتعارف الناس على استعمال لفظ في آآ معنى مغایر للمعنى اللغوي. ومن امثلة ذلك - 00:01:29

اه الكلمة الحقيقة فانها في اللغة اه تدل على الصدق والمطابقة للواقع. ثم بعد ذلك اه اصبحنا نستخدم هذه الكلمة اه في اللفظ المستعمل فيما وضع له اولا ومثل ذلك يظل لفظة الدابة فانها في اللغة كل ما يدب على الارض. ثم بعد ذلك استخدمناها في اه ذوات - 00:01:53

الاربع وقد يكون هذا عند بعض اهل الفنون مثل الكلمة النص فان المراد بها آآ عند اهل آآ اه الاصول اه الكلام الصريح في معنى وقد يكون هناك حقيقة شرعية وبيان يأتي الشارع فينقل لفظا من الاستعمال اللغوي له - 00:02:22

دالا على و يجعله دالا على معنى اخر. مثال ذلك لفظة الصيام فانها في اللغة الامساك وبعد ذلك استعملها الشارع في اه ترك الاكل والشرب والجماع في وقت مخصوص اذا تقرر هذا فان الآيات القرآنية اذا وردت فالاصل ان نفسرها بالحقيقة الشرعية - 00:02:50 لان الشارع قد ورد لبيان الاحكام الشرعية لا لتقرير آآ الحقائق اللغوية فاذا لم يكن هناك حقيقة شرعية فحينئذ نرجع الى آآ ادلة آآ الى اللغة العربية اللغوية. مثال هذا في قوله واقيموا الصلاة لفظة الصلاة نفسرها اولا بالمعنى الشرعي - 00:03:19

اما اذا وردنا لفظ ليس للشرع في حقيقة مستقلة فحينئذ نفسرها بحسب الحقيقة اه اللغة قوية كما في قوله جل وعلا واقيموا اذا وقع تنازع بين الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية فاننا نستعمل الحقيقة الشرعية. مثال ذلك قوله تعالى لا - 00:03:47

اكلوا الربا فان الاصل في لفظة الربا ان يراد بها الزيادة ولكن اه ولكن في الاصطلاح الشرعي استعملت في زيادة مخصوصة بشروط وقيود معينة فالاصل في لفظة الربا في الاصطلاح في كلام في القرآن الكريم ان تحمل على الاصطلاح الشرعي - 00:04:13 اذا وجد في في الكلام قرينة تدل على ان الاصطلاح الشرعي غير مراد فحينئذ نفسر تلك الكلمة بالمعنى اللغوي اذا لم يكن هناك معنى لغوي وحقيقة لغوية وظعية فحينئذ ننتقل الى الاعراف. مثال - 00:04:39

ذلك في قوله تعالى ولينفقوا ذو سعة من سعته. مقدار النفقة ليس له تحديد في الشارع ولا في لغة العرب من ثم فاننا نقول بان هذا اللفظ يرجع فيه الى آآ العرف ويرجع فيه الى الحقيقة آآ العرفي - 00:05:02

يه اذا الاصل ان اللفظ آآ الشرعي نقوم بحمله على المعنى الشرعي. ولا ننتقل الى المعنى اللغوي الا اذا لم يمكن حمله على المعنى الشرعي هل يوجد في اللغة مجاز؟ تقدم معنا ذكر هذه المسألة وذكرنا ان من اثبت المجاز فانه نظر الى الكلمة - 00:05:22 المجردة كما في قوله رأيت اسدا يخطب. قال اسد في لغة العرب يراد بها الحيوان الحيوان المفترس باطلاقها على الرجل الشجاع هذا مجاز واما من نفي المجاز فقال انا لا انظر الى الكلمة المفردة. وانظر الى الكلمة الى الجملة كاملة. ولذلك في قوله رأيت اسدا -

يُخطبُ قالوا لا يمكن ان يردد بهذا اللفظ الا الرجل آآ الشجاع. لانه قال يخطب والحيوان المفترس لا يمكن ان يتصور منه هذا الفعل
حلو وآآ قد وقع الاختلاف بينهم هل في القرآن مجاز او لا؟ وفرقوا بين الحقيقة والمجاز بان الحقيقة يتبادر - 00:06:17
فهمها الى الذهن وان الحقيقة لا تحتاج الى قرينة في تقرير معناها بخلاف المجاز وآآ اذا تقرر هذا فان بعده اه المواطن التي يقال بان
القرآن فيها اه سار على الاستعمال المجازي لا ينبغي - 00:06:45

ان نسير عليه ولا ان نوافقهم فيه ومن امثلة ذلك في قوله جل وعلا ومكروا ومكر الله فان بعض اهل العلم قالوا اه ومكروا هذا حقيقة من اولئك القوم. اما كلمة مكر الله قالوا هذا آما مجاز. لان هذا لان المكر لا يطلق على - 00:07:10 الله جل وعلا الا على جهة المقابلة وبالتالي فهذا من من باب المجاز والصواب ان هذا ليس من المجاز في شيء بل هو استعمال حقيقي لان المكر هو التدبير الخفي - 00:07:39

والتدبر الخفي على نوعين مكر سيء ومكر محمود غير سيء. ولذا قال الله تعالى في مواطن اخرى ولا يحيق المكر السيء الا باهله. أما المكر الطيب فهذا يعود على اهله اه الخير - 00:08:00

الخالف وقد اشرنا اليه فيما سبق الكلام ينقسم باعتبارات مختلفة. الكلام هو اللفظ المفید. أما اللفظ غير المفید فهذا لا يسمى كلاما - اذا تقرر هذا فان آلا اصل انا هل يجوز ان نستعمل الكلمة في معناها الحقيقي ومعناها المجاز مرة واحدة هذا ايضا من مواطن

00:08:20

والكلام ينقسم بحسب دلالته الى ثلاثة انواع نص وهو الصريح في معناه كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يمكن ان يأتي عليه تأويل والنص يفيد بنفسه وهو صريح في معناه وحكمه انه يجب العمل به ولا يجوز تركه - 00:08:49

الا اه بننسخ ويمثلون لهذا بقول الله تعالى فاطعام ستين مسكينا فقوله ستين هذا نص في العدد وبالتالي فانه لا بد من ان يكون الاطعام لستين مسكينا فلا يصح لنا ان نطعم مسكينا واحدا ستين آمرا. لأن لفظة ستين نص في العدد - 14:09:00

وأمثله قوله تعالى فصيام شهرين متتابعين النوع الثاني من أنواع الكلام الظاهر والمراد بالظاهر هو اللفظ الدال على معنيين هو في أحدهما ارجح ومن أمثلة آذلك قول الله جل وعلا - 00:09:42

ومن امثلة ذلك قول الله جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فنحن قد يراد بها الجمع وقد يراد بها الواحد المغسطم لنفسه.
وقد قامت ادلة على ان المراد بهذا اللفظ الواحد المغسطم - 00:10:12

ترك المعنى الظاهر الى المعنى الخفي فانه حينئذ يكون اه قد عطل ذلك النص - 00:10:32

عن هذا التأويل صرف اللفظ الظاهر عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقتربن به - 00:10:59

الرجيم ظاهر هذه الآية أن القراءة أولاً ثم تكون بعدها الاستعاذه لقوله فاستعد وفاء للتعليق - 00:11:24

لكن وردنا دليل يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيد اولا ثم يقرأ. ولذلك كنا نترك المعنى الظاء المعنى نترك في هذا
اللّفظ الظاهر المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لأن - 00:11:50

ان هذا الكلام قد اقتربن به دليل وقرينة جعلت الاحتمال المرجوح راجحا ومن امثاله قوله جل وعلا وشهدوا اذا تباعتم. فان قوله اشهدوا هذا فعل امر. ويمكن ان يراد به الوجوب ويمكن ان - 00:12:10

يراد به الندب والاصل والشيء الغالب ان يراد به الوجوب. لكن قام معنا دليل يدل على ان هذه اللفظة ليست على وجوب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ولم يشهد - 00:12:29

النوع الثاني من أنواع التأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره آية عن المعنى الراجح للمعنى المرجوح بدون دليل أو بدليل لا يصح

الاستناد اليه فهذا تأويل باطل يجب رده ولا يجوز قبولة. ومن امثلته قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما. حيث قال بعضهم بان

المراد - 00:12:45

هذه الاية انه جروح الحكمة ومن امثلة ذلك في قوله تعالى وفي قوله جل وعلا الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان هذه الاية ظاهرة في العموم - 00:13:10

وبالتالي لها معنیان معنی راجح معنی ظاهر وهو ان هذه الاية عامة والثانی انه يخص منها بعض الافراد اه لان اللفظ العام يقبل ان يرد عليه التخصيص. وقد ورد التخصيص عليه في مثل قوله تعالى الزانية - 00:13:34

والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا نقبل تأویلا الا اذا قام الدليل عليه. اما التأويل الذي فيه صرف اللفظ عن ظاهره المعنی المرجوح بدون دليل فهذا غير اه مقبول عند اهل العلم. من قواعد التفسير الفقهي - 00:13:57

ما يتعلق بمباحث الاوامر والنواحي والامر طلب الفعل بالقول على جهة الاستعلاء ومن امثلته قوله تعالى اقيموا الصلاة وقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل - 00:14:23

الاصل ان هناك اوامر الاوامر القرآنية تدل على الطلب بمجرد لفظ هذه الاوامر. لا يحتاج ان يكون معها قرينة او نية. بل اللفظ بمجرد وروده يكون امراً فان اهل اللغة سموا صيغة افعل امرا - 00:14:49

وبالتالي في مجرد هذه الصيغة نفهم الطلب ولو لم يكن معه قرينة ومن امثلة الصيغ الدالة على الامر صيغة افعل كما في قوله اقيموا الصلاة ومن الصيغ الدالة على الامر الفعل المضارع المسبوق بلام الامر - 00:15:12

ومنه قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ومن ذلك ايضا اه اسم الامر كقوله لله ولله على الناس حج البيت وقوله يا ايها الذين امنوا عليكم اه انفسكم ومثل هذا ايضا صيغة الامر الصريح كما في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:15:33 وان الله يأمر بالعدل والاحسان الاصل في صيغ الاوامر ان تدل على الطلب الجازم الدال على الوجوب ولذلك ذم الله جل وعلا الذين يتوجه اليهم الامر ثم لا يمتنلونه كما في قوله تعالى واذا - 00:16:02

قيل لهم اركعوا لا يركعون اذا كان هناك اه نهي ثم ورد بعده امر فحينئذ نقول ما حكمه؟ مثال ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت - 00:16:25

لهم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ثم فقررت هذه الاية تحريم الصيد ثم قال حال الاحرام ثم قال تعالى واذا حلتكم فاصطادوا هنا الامر ورد بعد نهي. فعلى اي شيء يحمل - 00:16:43

ومثله قوله تعالى يا اه في سورة التوبة براءة من الله ورسوله الى الذين عهدم من المشركين. فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم قال تعالى فاذا آآ ثم قال جل وعلا فاذا انسلاخ الاشهر الحرم فاقتلو المشركين. اقتلوا هنا - 00:17:05

اه على اي شيء تحمل فهو امر بعد حظر فقال طائفة وللاباحة كما هو مذهب الشافعی واحمد وقال طائفة هي للوجوب كما قال مالک وابو حنيفة صواب هو قول ثالث في هذه المسألة وهو ان الامر بعد الحظر يعيده على ما يعيده الحكم على ما كان عليه - 00:17:28 قبل ورود النهي ومن امثلته في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. هذا نهي عن البيع ثم قال فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا - 00:17:53

فهنا الانتشار وابتغوا فهنا هذه الاوامر تكون بعد حظر فتعيد الامر على ما كان عليه قبل ذلك والامر كان على الاباحة او على الندب فيعود الحكم على ما كان عليه الحال قبل ذلك - 00:18:10

كذلك من القواعد المتعلقة بالاوامر ان الامر مجرد عن القرينة لا يقتضي التكرار بنفسه وانما يقتضي طلب الماهية. فاذا فعل الانسان آا هذا المأمور به مرة واحدة فانه حينئذ تكونوا قد امتنل - 00:18:29

ومن امثلة هذا جميع الايات القرآنية الواردة في الاوامر الاصل انها لا تدل على الوجوب مرة واحدة ولذا اخذ بعضهم من قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا ان الواجب - 00:18:51

من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة. ومن قال بغير ذلك قال هذه الاية فيها قرينة. صرف الامر ان اصله من الدالة

على المرة الواحدة الى التكرار آآ فنعمل بتلك الادلة - [00:19:13](#)

الا اذا كان الامر قد علق بشرط فان الوجوب يتكرر بتكرر ذلك الشرط كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس فكل دلوك الشمس اي فكلما زالت الشمس فحينئذ يجب اه او يتكرر الامر بالصلاه - [00:19:31](#)

من القواعد المتعلقة بهذا ان الامر بالشيء نهي عن اضداده لان الظد المراد به الظدان ما لا يجتمعان وقد يرتفعان. مثال ذلك هل قيام والجلوس؟ هذان ضدان لا يمكن ان يكون الشخص قائما جالسا في وقت واحد. لكن يمكن ان يكون له صفة اخرى كما لو كان - [00:19:55](#)

مضطجعا. فالمقصود ان الامر بالشيء نهي عن ضده من جهة المعنى. لا من جهة الصيغة ذلك لانه لا يمكن الامتناع للامر الا بتترك اضداده كذلك من القواعد المتعلقة بهذا ان الاصل في الاوامر ان تدل على الفورية - [00:20:19](#)

كما هو مذهب احمد وابي حنيفة وطائفة وذلك لقوله جل وعلا فاستبقوا الخيرات وقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت متقيين وقد وهذا هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية - [00:20:45](#)

ونتج عن هذا تفسير قوله تعالى ولله على الناس حج البيت هل هذا على الفور والمبادرة او يجوز فيه التأخير طيب فعند الجمهور انه على الفور وعند الشافعية انه يجوز تأخيره - [00:21:11](#)

اه عندنا مسألة اخرى وهي انه اذا امر بفعل في وقت فزالت ذلك الوقت فهل يكون آآ متعلقا بالذمة او لا؟ مثال ذلك امر الله جل وعلا بذبح الهدى في الحج - [00:21:31](#)

فلو قدر ان الانسان لم يذبح الهدى في الوقت ثم بعد لنسیان او غيره ثم بعد ذلك آآ هل نقول بأنه آآ يجب عليه ذبح الهدى او نقول ترك واجبا ومن ثم يجب عليه اه الفدي. اذا قلنا بأنه هدي جاز له ان يأكل منه. واذا قلنا بأنه - [00:21:48](#)

فدي لم يجوز ان يأكل منه واسند الامر آآ واجبنا عليه ان يطعمه المساكين والصواب ان الواجب المؤقت لا يسقط بفوات الوقت ولا يفتقر قضاوه الى امر جديد. لان الامر الاول قد دل على شغول الذمة. بهذا الواجب وبالتالي فان - [00:22:13](#)

اننا نقول بأنه لا يحتاج بانه يكون آآ آآ لايحتاج الى امر جديد كذلك من فوائد الامر ان الامر بالشيء يدل على حصول الاجزاء لمن امتنع ذلك - [00:22:40](#)

الامر لعلنا ان شاء الله تعالى نتكلم عن بقية احكام الاوامر والنواهي في لقاء اتي لنتتمكن باذن الله من تفسير القرآن تفسيرا فقهيا هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه. وسلم تسليما كثيرا - [00:23:00](#)

اه. كتاب الله كتاب الله - [00:23:22](#)